

الاتحاد الأوروبي أمام امتحان توحيد الصفوف بعد كورونا

المجاورة في أميركا الشمالية لمدة شهر، حتى 21 يوليو. وعلى المستوى الدبلوماسي، يواصل الوباء العالمي توتير العلاقات، فقد هذّب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يتهم الصين بالتسبب بتفشي المرض في العالم، بـ"انفصال كامل" عن الصين.

خطة الإنعاش الأوروبية تقدر بقيمة 750 مليار يورو يُعاد توزيعها على شكل منح للدول الأكثر تضرراً جراء الأزمة الصحية

وكان الرئيس الأميركي الذي يتنافس من أجل الفوز بولاية ثانية، يعول على النمو الاقتصادي المتين ومستوى البطالة المنخفض لإعادة انتخابه. إلا أن قرابة 46 مليون شخص أصبحوا عاطلين عن العمل منذ منتصف مارس بعدما سجّل معدل البطالة في فبراير أدنى مستوياته خلال خمسين عاماً.

الذي انتشر في القارة الأوروبية منذ أسابيع أو أشهر. ورأى بين كولينغ الأستاذ في كلية الصحة العامة في جامعة هونغ كونغ أنه "من الممكن أن يكون الفايروس الذي يتسبب اليوم بوباء في بكين قد انتقل من ووهان إلى أوروبا وعاد الآن إلى الصين".

وسجلت الولايات المتحدة قفزة لكورونا المستجد في حوالي عشرين ولاية خصوصاً في جنوب وشرق البلاد، فيما اعتبر خبير الأمراض المعدية أنتوني فاوتشي في مقابلة صحافية أن تدابير عزل جديدة لن تكون ضرورية.

وشدد فاوتشي على ضرورة اتباع نهج محلي في التعامل مع الفايروس، بما في ذلك ما يتعلق بالمسألة الحاسمة حول موعد إعادة فتح المدارس.

والولايات المتحدة حيث سُجّلت قرابة 120 ألف وفاة، هي وبفارق شاسع عن سائر دول العالم البلد الأكثر تضرراً من جراء جائحة كوفيد - 19.

في هذا السياق، لم يحدد بعد موعد إعادة فتح الحدود سواء مع أوروبا أو مع المكسيك وكندا، وتم تمديد إغلاق الحدود مع الدول

بروكسل - دعا مسؤولو الاتحاد الأوروبي الجمعة قادة دول الاتحاد الـ27 خلال قمة افتراضية إلى توحيد الصفوف للتوصل سريعاً إلى اتفاق حول خطة إنعاش ضخمة لمرحلة ما بعد كورونا، بهدف إخراج القارة العجوز من ركود تاريخي.

ومن شأن اتفاق على هذا المشروع الذي تبلغ قيمته 750 مليار يورو أن يشكل خطوة تاريخية في البناء الأوروبي. والموضوع الرئيسي على طاولة المحادثات التي من المقرر أن تستمر حتى نهاية يوليو، خطة إنعاش بقيمة 750 مليار يورو بينها 500 مليار يُعاد توزيعها على شكل منح للدول الأكثر تضرراً جراء الأزمة الصحية على غرار إسبانيا وإيطاليا.

ورغم أن القمة الافتراضية لم تنتج أي اتفاق، لكن يُفترض أن تنتج جس نبض دول على غرار هولندا والنمسا والسويد والدنمارك التي ترفض التحدث عن منح وتدعو إلى إعطاء قروض للدول المتضررة.

وأوضحت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الجمعة أن جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي متفقة حول ضرورة الحصول على دين مشترك لتمويل خطة تعافي التكتل من آثار كوفيد - 19، ويأتي ذلك عقب نقاشات أوروبية حول خطة مقترحة بقيمة 750 مليار يورو.

وأضافت الصحافية "لا أحد يشك في أن المفاوضات الأوروبية ستصدر سندات" مع ذلك، أشارت الزعيمة الألمانية إلى وجود خلافات حول حجم خطة التعافي وطريقة توزيعها بين منح وقروض، واعتبرت أنه "لا مبالغة في القول إننا نواجه أكبر تحد اقتصادي في تاريخ الاتحاد الأوروبي".

وفي وقت تجاوز عدد الوفيات جراء الوباء في العالم عتبة الـ450 ألفاً، في حصيلة تضاعفت خلال شهر ونصف الشهر، جرى الإعلان عن 25 إصابة جديدة بالفايروس الجمعة في بكين، ما يرفع عدد الإصابات بالمرض منذ الأسبوع الماضي إلى 183 في العاصمة الصينية التي تعدّ 21 مليون نسمة.

لكن الولايات المتحدة شككت بـ"مصادقية" الأعداد في الصين، داعية إلى إرسال مراقبين "حياديين". وقال مساعد وزير الخارجية الأميركي لمنطقة شرق آسيا ديفيد ستيلويل للصحافيين "أود أن أصق أن أرقامهم أقرب إلى الواقع ممّا رأيناه في ووهان وأجزاء أخرى من الصين".

ونشرت السلطات الصينية معطيات علمية توحى بأن الفايروس المسؤول عن ارتفاع عدد الإصابات في بكين مماثل

الخرطوم تتعهد بالتعاون مع الإنتربول لملاحقة فلول النظام



جراح يصعب نسيانها

ما يعطي السلطة الانتقالية في السودان المزيد من الارتياح أن كوشيب الذي سلم نفسه إلى المحكمة الجنائية الدولية بعد نحو 13 عاماً من صدور مذكرة اعتقال بشأنه، سيكون مضطراً للكشف عن تفاصيل دقيقة بشأن الحرب في دارفور، التي كان على علم بالكثير من تفاصيلها، كونه أحد أبرز الفاعلين فيها لإبراء ذمته، بجانب رغبته في الانتقام من جماعة الششير التي همشته عقب انتهاء الحرب، ولم تعطه المكانة السياسية التي كان يحلم بها.

كشف الحقائق

يعد كوشيب أحد أكبر القادة في تدرج المراتب القبلية في محلية وادي صالح (وسط دارفور) وكان عضواً في قوات الدفاع الشعبي التابعة للحركة الإسلامية، وقائد لآلاف من قوات ميليشيا بدارفور، ولم يحظ بمكافأة سياسية لثقة من نظام الششير البائد أو يتقلد مناصب رفيعة في قلب السلطة كما كان يتطلع بعد حسم مصير الحركات المسلحة، لكن البشير منحه حماية ظل بمقتضاها بعيداً عن عين القضاء قبل أن يتمكن من الهروب عقب سقوط النظام.

ويرى المحلل السياسي، مرتضى الغالي، أن العديد من أوراق الإسلاميين سقطت قبل وصول كوشيب إلى المحكمة، وأن الغطاء السياسي والفكري والتنظيمي لهم أضحت مهلهلاً، بعد أن خسرت الحركة الإسلامية موقعها في السلطة، وظهر الخلل في تركيبها جراء انزواء العديد من قياداتها خوفاً، من المحاكمات المحلية والدولية.

وأضاف في تصريحات، أن الحركة الإسلامية في السودان تعتمد حالياً على وجوه براغماتية دون أن يكون لديها أي تسلسل تنظيمي أو مرجعية دينية، والعديد من الزعامات التاريخية للجماعة انسلخت عنها وابتعدت عن الأضواء، انتظاراً لما سوف تسفر عنه التطورات في المرحلة الانتقالية، بالتالي فالمحاكمة ستقضي على ما تبقى من تأثير على أرض الواقع.

تتبع أهمية محاكمة كوشيب أمام المحكمة الجنائية الدولية من كونه لم يكن منخرطاً بشكل تنظيمي في الحركة الإسلامية، لكن جرى استغلاله من قبلها لارتكاب جرائم حرب، ولن يتورع عن كشف تفاصيل ما كان يدور في الخفاء، وتسمية جميع عناصر الحركة الذين أصدروا إليه تعليمات مباشرة للبطش بالمدنيين في دارفور.

وتتفق واثق عديدة على أن التخلي عن جمود محاكمة نظام البشير في الداخل والخارج سيشكل ضغطاً سياسياً في المقام الأول على الإسلاميين في السودان، وهو ما يستفيد منه المكون المدني، لأن ذلك يعبر عن نجاحه في دبلوماسية التي خاطبت المجتمع الدولي منذ اندلاع الثورة، بجانب أن ذلك يخفف من الهموم الملقة على عاتقه، ولطالما تعدد بقايا نظام البشير لاستثمار الأوضاع الاقتصادية بالداخل، وسطت تأكيد الوثيقة الدستورية التي تدار بها المرحلة الانتقالية على استبعاد حزب المؤتمر الوطني والأحزاب التي تحالفت معه خلال فترة البشير، في حين يحاول تنظيم الإخوان أن يطل برأسه عبر وجوه وقتت في مناطق ريفية قبيل سقوطه.

شكّلت محاكمة علي كوشيب أحد زعماء ميليشيا "الجنجويد" السودانية انتصاراً لقوى الثورة السودانية التي تكافح لإنجاح المرحلة الانتقالية الصعبة في مرحلة ما بعد نظام عمر البشير. وستمكنها هذه الخطوة من تضييق الخناق على مراوغات فلول النظام السابق في الداخل، حيث سيضعف فتح ملف جرائم حرب دارفور ما تبقى من نفوذ إسلامي السودان ويعرقل خططهم بما ستقدمه المحاكمة من حقائق تفضح تورط الإخوان في جرائم الحرب في دارفور وخارجها. وبالتالي ستفتح الباب أمام تسليم البشير وباقى معاونيه المطلوبين إلى المحكمة الجنائية.

أحمد جمال

تعرض إسلاميو السودان لضربة قوية مع بدء جلسات المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي للقيادي السوداني علي كوشيب، أحد أبرز أنزغ نظام الرئيس السابق عمر البشير في مذابح دارفور، وظهت مخاوفهم من فضح العديد من الملفات التي عمدوا أثناء وجودهم في السلطة إلى طمسها، لاستمرار خطاب المظلومية الذي طالما يتخذه التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وسيلة للتمترس خلفه ضد خصومه السياسيين.

والبحر كوشيب في أولى جلسات محاكمته قبل أيام بالتعاون مع المحكمة لإبعاد مدي، خاصة أنه سلم نفسه طوعاً مكتبتها في أفريقيا الوسطى، في إشارة لاستعداده كشف المستور في الكثير من الأحداث.

ودخلت النيابة العامة السودانية على خط التطورات الدولية المرتبطة بقضايا دارفور، بعد أن أعلنت، الثلاثاء، أنها شرعت في اتخاذ إجراءات قانونية للقُبض على مسؤولين لدى النظام السابق بواسطة الإنتربول، وستقدم جملة من القضايا المتعلقة بالانتهاكات والقتل خارج القانون وقتل المتظاهرين وقضايا الشهداء للسلطة القضائية قريباً، بصورة تفتح الباب لمناقشة حزمة كبيرة من القضايا الحيوية دولياً.

وقد تثير هذه المسألة إشكاليات مع الدول التي يقيم فيها حالياً عدد من أنصار البشير، مثل قطر وتركيا، حيث فر هؤلاء عقب فتح ملف المحاكمات الداخلية، اعتقاداً أن ملف الجنائية لن يفتح مرة أخرى، أو أن الدول التي تايهيم لن تقدم على خطوة تسليمهم.

وتواجه كوشيب 50 تهمة تتعلق بالمسؤولية الجنائية الفردية، بينها ما يتعلق بجرائم ضد الإنسانية مثل "القتل والسجن والنقل القسري للسكان والحرمان الشديد من الحرية بما يخالف القواعد الأساسية للقانون الدولي والتعذيب والإضطهاد والاعتصاب وارتكاب أفعال لا إنسانية بما يسبب معاناة بدنية شديدة وأذى خطيراً".

ولدى تحالف الحرية والتغيير في السودان قناعة بأن كشف أمر الجرائم التي ارتكبتها نظام البشير في السودان أمام المجتمع الدولي سيكون تأثيره أقوى من اتخاذ إجراءات إقصائية سياسية بالداخل، وسطت تأكيد الوثيقة الدستورية التي تدار بها المرحلة الانتقالية على استبعاد حزب المؤتمر الوطني والأحزاب التي تحالفت معه خلال فترة البشير، في حين يحاول تنظيم الإخوان أن يطل برأسه عبر وجوه وقتت في مناطق ريفية قبيل سقوطه.

تعرض إسلاميو السودان لضربة قوية مع بدء جلسات المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي للقيادي السوداني علي كوشيب، أحد أبرز أنزغ نظام الرئيس السابق عمر البشير في مذابح دارفور، وظهت مخاوفهم من فضح العديد من الملفات التي عمدوا أثناء وجودهم في السلطة إلى طمسها، لاستمرار خطاب المظلومية الذي طالما يتخذه التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وسيلة للتمترس خلفه ضد خصومه السياسيين.

والبحر كوشيب في أولى جلسات محاكمته قبل أيام بالتعاون مع المحكمة لإبعاد مدي، خاصة أنه سلم نفسه طوعاً مكتبتها في أفريقيا الوسطى، في إشارة لاستعداده كشف المستور في الكثير من الأحداث.

ودخلت النيابة العامة السودانية على خط التطورات الدولية المرتبطة بقضايا دارفور، بعد أن أعلنت، الثلاثاء، أنها شرعت في اتخاذ إجراءات قانونية للقُبض على مسؤولين لدى النظام السابق بواسطة الإنتربول، وستقدم جملة من القضايا المتعلقة بالانتهاكات والقتل خارج القانون وقتل المتظاهرين وقضايا الشهداء للسلطة القضائية قريباً، بصورة تفتح الباب لمناقشة حزمة كبيرة من القضايا الحيوية دولياً.

وقد تثير هذه المسألة إشكاليات مع الدول التي يقيم فيها حالياً عدد من أنصار البشير، مثل قطر وتركيا، حيث فر هؤلاء عقب فتح ملف المحاكمات الداخلية، اعتقاداً أن ملف الجنائية لن يفتح مرة أخرى، أو أن الدول التي تايهيم لن تقدم على خطوة تسليمهم.

تحرك القضاء السوداني

يفسر متابعون التحرك القضائي السوداني على أنه رغبة في المضي قدماً نحو استثمار الاهتمام بقضية كوشيب المعروضة على المحكمة الجنائية، حيث طالبت الحكومة اتهامات عديدة بانها لم تنجز الكثير من القضايا خلال الأشهر الماضية، وهناك رغبة سودانية في استخدام الجرائم التي تورط فيها نظام البشير لتضييق الخناق على مراوغات فلوله في الداخل مع تعدد محاولات عرقلة مسيرة المرحلة الانتقالية والرغبة في الانقضاء عليها.

يرى مراقبون أن استسلام كوشيب والشروع في محاكمته يفتح الباب أمام تسليم البشير وباقى معاونيه المطلوبين (3شخصاً) إلى المحكمة، والتي سوف تلقى بظلالها على الحركة الإسلامية الأم،



جوزيف ستيغلز: لا يجب العودة بالاقتصاد إلى مرحلة ما قبل الوباء

ولتبسيط الأمور هناك فرق كبير بين أن تكون لسيارة عجلة احتياط أم لا، لكن بالطريقة التي نقيس بها إجمالي الناتج الداخلي سيارة دون عجلة احتياط أكثر فعالية من سيارة مزودة بواحدة لأنها أقل كلفة. وبخصوص مساعي تحريك الاقتصاد بشكل مراع للبيئة، يشير ستيغلز إلى أنه يعلق آملاً كبيرة على ذلك خصوصاً في أوروبا، لكن "علينا مواصلة العمل".

وعلق جوزيف ستيغلز في ختام حديثه على أزمة البطالة المتفشية أعقاب الوباء، وأردف "علينا مساعدة الأفراد على تغيير وظائفهم واعتماد من أخرى كبيع الألواح الشمسية". وحذر من "أن الامتناع عن القيام بهذه الخطوة ستكون كلفته عالية جداً على العالم. وبالتالي علينا الإقرار بأن وضع بعض الأفراد سيكون أسوأ من غيرهم، وعلينا الحرص على حمايتهم بالشكل الصحيح ومساعدتهم على التوجه إلى قطاعات إنتاجية أخرى".

عدم المساواة وقللة المرونة وغياب الاستدامة. ويبقى إجمالي الناتج الداخلي المؤشر الرئيسي لتقييم نجاح أي سياسة، ومن غير المستبعد أن التوجه نحو نموذج جديد للنمو يتأثر بالأدوات التي نستخدمها لقياسها. هنا يعتقد ستيغلز أن المؤشرات مهمة لسببين. ويشرح بالقول "في تقريرنا الجديد لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أشرنا إلى أنه لو كانت في حوزتنا أدوات لقياس أفضل لكنا كنا فكرة أفضل للضرر التي كانت تسببها أزمة العام 2008".

وبصورة أكثر شمولية يقترح ضرورة العمل على إيجاد مقياس أفضل لمعرفة صحة الاقتصاد لاكتشاف إلى أي درجة سياسات النهوض التي نطبقها تحسن فعلياً مجتمعاتنا، حيث أن تركيزنا على إجمالي الناتج الداخلي لم يسمح لنا بالتحقق من أن المجتمع الذي كوناه ليس مقيماً. ولم يسمح لنا بقياس قوة اقتصادنا.

باريس - رأى حائز جائزة نوبل للاقتصاد الأميركي جوزيف ستيغلز أن فايروس كورونا المستجد أظهر أن الاقتصاد العالمي ينشط دون دعامة احتياطية ودعا إلى اعتماد وسيلة أفضل من إجمالي الناتج الداخلي لقياس الأوضاع الاقتصادية في بلد ما، خلال حديث أجرته معه وكالة فرانس برس.

وفيما تطغى على خطاب السياسيين اليوم فكرة تحريك الاقتصاد بشكل مراع للبيئة، يقترح ستيغلز التدابير الواجب اعتمادها للتوجه نحو اقتصاد أكثر استدامة. ويقترح التفكير في "نوع الاقتصاد الذي نرغب به بعد تفشي هذه الجائحة، وألا نكتفي بالعودة إلى النقطة التي كنا فيها قبل تفشي الفايروس".

وما على العالم القيام به هو توجيه الاقتصاد إلى منحى يعكس مصادر القلق هذه، حيث أن إجمالي الناتج الداخلي ليس المقياس الصائب فهو لا يأخذ في الاعتبار